مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 298-317

استخدام استراتيجيات الفن التشاركي لتنمية مهارات التواصل والتعاون لدى طلاب المرحلة المتوسطة في التربية الفنية

م.أسماء عبد احمد
مديرية تربية الرصافة الأولى/ مدرسة خولة بنت الازور الابتدائية
Assmaaabd820@gmail.com
07735173199

مستخلص البحث:
يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجيات الفن التشاركي في تنمية مهارات التعاون والتواصل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؛ تنبع أهمية البحث من الحاجة إلى تنمية المهارات الاجتماعية في هذه المرحلة الدراسية لما لها من دور في تعزيز التفاعل الإيجابي والعمل الجماعي داخل البيئة المدرسية، ولا سيما في مادة التربية الفنية؛ اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي؛ بلغ حجم العينة من (50) طالب من الصف الثاني المتوسط في متوسطة الخبير للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الأولى، قُسِّمت بالتساوي إلى مجموعتين. دُرِّست المجموعة الأولى وفق برنامج الفن التشاركي، في حين درست المجموعة الثانية بالطريقة التقليدية. استخدمت الباحثة بطاقتي ملاحظة لقياس مهارات التعاون والتواصل تضمنت (25مؤشراً سلوكياً في كل بطاقة. وأشارت النتائج الى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على المجموعة المقارنة الأخرى التي درست بالطرائق التقليدية، مما يعكس فاعلية البرنامج في تنمية المهارات المستهدفة.

الكلمات المفتاحية : الفن التشاركي، مهارات التعاون، مهارات التواصل، الثاني المتوسط، التربية الفنية.

المقدمة:

أولاً: مشكلة البحث:

شهدت الفنون البصرية المعاصرة تحولات جذرية بفعل المستجدات والتحولات التكنولوجية المتسارعة، التي أسهمت في إعادة تشكيل العلاقة بين الفنان والعمل الفني والمتلقي والوسيط التقني. ولم تعد هذه العلاقة قائمة على التلقي السلبي، بل أصبحت ترتكز على التفاعلية وامتزاج الأدوار إلى حدّ التماهي بين أطراف العملية الفنية، حيث يتحول المتلقي إلى مشارك فاعل في إنتاج المعنى الفني (العايدي، 2023، ص 59). وفي السياق التربوي، أفرزت هذه التحولات مفاهيم تعليمية حديثة، من أبرزها الثقافة التشاركية، التي أسهمت في نقل التعليم من نموذج تقليدي قائم على التلقين إلى نموذج تعلم بنائي يركز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية. وتؤكد هذه الثقافة على تنمية التفكير النقدي، وتوفير فرص تعلم حقيقية خارج حدود الصف الدراسي، وتسهم في تنمية العمل التشاركي والتعبير الفردي، بما يعزز الاندماج الجماعي والانسجام والمسؤولية الجماعية لدى المتعلمين (Samson, 2019, p. 214). وفي هذا الإطار، يشير Helguera (2011) إلى أن جوهر الفن التشاركي يكمن في التفاعل الاجتماعي، حيث تُنفذ الأعمال الفنية بهدف إثارة التأمل وإعادة التفكير في الواقع الاجتماعي. ومن منظور تربوي، تُعد ممارسات الفن التشاركي مدخلاً فاعلاً لتشجيع التفكير النقدي، وتعزيز الوعي الاجتماعي، وتنمية مهارات التعاون والتواصل بين المتعلمين (Helguera, 2011, p. 3).

يشهد التعليم المعاصر تحولاً ملحوظاً نحو تبني استراتيجيات تدريس حديثة تركز على تنمية المهارات اللازمة لمتطلبات العصر الحديث، وفي مقدمتها مهارات التواصل والتعاون، لما لها من دور أساسي في إعداد المتعلمين للتفاعل الإيجابي مع المجتمع والمشاركة الفاعلة في الحياة المدرسية والاجتماعية. وتُعد مادة التربية الفنية من المواد الدراسية القادرة على الإسهام بفاعلية في تنمية هذه المهارات، لما تتسم به من طبيعة تطبيقية وتفاعلية تعتمد على التعلم التشاركي وتبادل الأفكار والخبرات بين الطلبة.

إلا أن الواقع التعليمي في المرحلة المتوسطة يشير إلى أن تدريس التربية الفنية لا يزال في كثير من الأحيان يعتمد على أساليب تقليدية تركز على الأداء الفردي وتنفيذ الأعمال الفنية بصورة نمطية، الأمر الذي يحدّ من فرص التفاعل الاجتماعي البنّاء بين الطلبة، ويضعف تنمية مهارات التواصل والتعاون لديهم. كما أن ضعف توظيف استراتيجيات الفن التشاركي داخل الصفوف الدراسية يسهم في تقليص مشاركة الطلبة في التخطيط والتنفيذ المشترك للأعمال الفنية، ويقلل من قدرتهم على التعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين والعمل ضمن فريق واحد. وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما فاعلية استخدام استراتيجيات الفن التشاركي في تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية؟

ثانياً: تحديد المصطلحات :

1. الفن التشاركي (Participatory Art)

تُعرّف (العايدي، 2023،ص60) الفن التشاركي بأنه ممارسة فنية تقوم على وجود أطراف نشطة تشارك في إنتاج العمل الفني، حيث يحدث تفاعل متبادل بين المشاركين، ويؤثر كل طرف في الآخر، على خلاف الفنون التقليدية التي تعتمد على اتجاه واحد في التواصل. ويرتبط الفن التشاركي بعصر المعلومات وظهور مفاهيم مثل السرد التشاركي، والنصوص المدمجة، ومعالجة الصور والفيديو، إضافة إلى مفاهيم حديثة كالتفاعل الرقمي والواقع المعزز والافتراضي.

استراتيجيات الفن التشاركي

أن استراتيجيات الفن التشاركي مجموعة من الأساليب التي يقوم على إشراك الجمهور أو المشاركين في عملية إنتاج العمل الفني، بحيث يصبح العمل نتيجة للتفاعل والتعاون بين الأفراد بدلاً من اقتصاره على الفنان وحده (Bishop, 2012،p176).

إجرائياً:

يُقصد به مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية الفنية التي تعتمد على العمل الجماعي والتفاعل المشترك بين **طلاب المرحلة المتوسطة أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية في مادة التربية الفنية، بما يسهم في تنمية مهارات التواصل والتعاون** لديهم.

2. التنمية:

التنمية هي عملية شاملة تهدف إلى إحداث تغييرات أساسية في البناء الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي للمجتمع، ، بما يسهم في تحسين وزيادة إنتاجية الفرد والانتقال بالمجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم (صكري،2019،ص175)

التنمية إجرائيًا:

هي العملية التي يتم من خلالها تحسين مهارات التواصل والتعاون لدى الطلبة من خلال مشاركتهم في أنشطة الفن التشاركي، ويُقاس هذا التحسن بالفرق بين نتائج القياس القبلي والبعدي للأداة المستخدمة في الدراسة.

3.التواصل:

يعرف التواصل أنه عملية تبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد من خلال التفاعل الاجتماعي والحوار اللفظي وغير اللفظي بما يسهم في بناء علاقات إنسانية فعالة ويسهل الفهم المتبادل والتعامل الإيجابي (حمد ، 2019، ص 1090)

اجرائياً: يتمثل في الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس التواصل المعد من قبل الباحثة

التعاون:

قيم التعاون : سلوك اجتماعي يتضمن العمل المشترك بين الأفراد أو الجماعات لتحقيق هدف أو مصلحة مشتركة . وتتجمد قيم التعاون في الاحترام المتبادل والمسؤولية الجماعية ، والتفاهم ، والعمل المنسق بين الأطراف المختلفة . يتطلب التعاون تقدير جهود الآخرين والمساهمة الفعالة في العملية المشتركة ، وهو يتجاوز مجرد توزيع العمل ليشمل تعزيز الانسجام والتنسيق بين المشاركين (أبو بلال،2025،ص. 9)

اجرائياً: يتمثل في الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس التعاون المعد من قبل الباحثة.

ثالثاً : أهمية البحث :

تُعدّ الثقافة التشاركية إطارا تربويا معاصرا يسهم في تعزيز دور المتعلم بوصفه عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، إذ تتيح له حرية الاختيار، والتعبير عن آرائه الشخصية، والمشاركة في الإنتاج المشترك للمعرفة، الأمر الذي يعزز من دافعيته للتعلم ويجعله شريكا حقيقيا في بناء خبراته التعليمية (Samson, 2019, p. 127 ؛McLoughlin & Lee, 2008, p. 127).

وتبرز الفنون بوصفها أداة تربوية فعّالة في دعم تعلم الطلبة من خلفيات ثقافية ولغوية متنوعة، حيث تشجع على التعلم النشط، وتوفر فرصاً جديدة للنجاح الأكاديمي، وتسهم في تنمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي داخل البيئة التعليمية، بما يعزز بناء ثقافة مدرسية أكثر شمولاً وفاعلية (Corbisiero & Drakos et al., 2021, p. 45).

كما تمثل قيمة التعاون إحدى القيم الإنسانية الأساسية التي تقوم عليها حياة المجتمعات، إذ إن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يستطيع العيش أو الاستمرار بمعزل عن الآخرين. وقد شكّل التعاون عبر التاريخ ركيزة جوهرية في تقدم المجتمعات الإنسانية وتحقيق نجاحها واستمرارها، وتتمثل أسمى صوره في مساعدة الأفراد بعضهم بعضاً، ونشر هذه القيمة من خلال الممارسة العملية التي تسهم في ترسيخها في النفوس، وتجعل من المتحلّين بها نماذج يُحتذى بها في المجتمع (المؤسسة العامة للتدريب التقني،2011، ص. 23).

الأهمية العلمية: تنبع الأهمية العلمية للبحث من إثرائه النتاج العلمي التربوي في مجال التربية الفنية عبر تسليط الضوء على استراتيجيات الفن التشاركي كمدخل معاصر لتنمية مهارات التواصل والتعاون لدى طلاب المرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى تقديم نموذج وأداة قياس يمكن الاستفادة منهما في الدراسات المستقبلية.

الأهمية العملية

تتجلى الأهمية العملية في تحسين الممارسات التدريسية لمعلمي التربية الفنية من خلال توظيف استراتيجيات الفن التشاركي داخل الصفوف، وخلق بيئة تعليمية تفاعلية قائمة على التعاون والحوار. كما يمكن أن تفيد النتائج المشرفين التربويين ومطوري المناهج في دعم تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى الطلاب وتعزيز العمل الجماعي والتفاعل الإيجابي.

رابعاً: هدف البحث :

يهدف البحث الى التعرف على أثر استخدام استراتيجيات الفن التشاركي في تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية .

خامساً: فرضيات البحث :

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في مقياس مهارات التواصل في القياس البَعدي، تُعزى إلى استخدام استراتيجيات الفن التشاركي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في مقياس مهارات التعاون في القياس البَعدي، تُعزى إلى استخدام استراتيجيات الفن التشاركي.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل، لصالح القياس البَعدي.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات التعاون، لصالح القياس البَعدي.

سادساً: حدود البحث :

الحدود الزمانية : العام 2024-2025
الحدود المكانية : المدارس المتوسطة الحكومية التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد –مديرية تربية الكرخ الأولى
الحدود البشرية : طلاب الصف الثاني المتوسط في مدرسة الخبير للبنين
الحدود الموضوعية: التعرف على تأثير استخدام الفن التشاركي في تنمية مهارات التعاون والتواصل

الفصل الثاني: أولاً: خلفية نظرية :

لقد حظي الفن التشاركي باهتمام بحثي متزايد في سياقات ثقافية وسياسية واجتماعية متنوعة، حيث أظهرت العديد من الدراسات دوره في دعم التمكين الاجتماعي، وتعزيز الممارسات الديمقراطية، وبناء جسور التواصل بين الأفراد والمؤسسات، فضلاً عن إسهامه في ترسيخ الهوية الثقافية المحلية وتعزيز التماسك المجتمعي. ومع ذلك، لا تزال هذه الممارسات تواجه تحديات متعددة، من بينها التحديات السياسية والتجارية، وصعوبات القبول والمشاركة المجتمعية، فضلاً عن إشكاليات الاستدامة والموارد والتمويل (Ke, 2025, p. 67).

1. أهداف البيئة التعليمية التشاركية

تهدف البيئة التعليمية التشاركية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية الرئيسة التي تسهم في تطوير العملية التعليمية، وجعل المتعلم محوراً أساسياً فيها؛ ومن أبرز هذه الأهداف:

1. تنمية مهارات التعاون من خلال العمل الجماعي، بما يسهم في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الطلبة، ويعزز قدرتهم على العمل ضمن فريق واحد.
2. تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلبة والمعلمين، مما يسهل عملية التعلم ويجعلها أكثر حيوية وجاذبية، ويُسهم في بناء علاقات تعليمية قائمة على الحوار والتفاهم.
3. تحويل الطلبة من متلقين سلبيين للمعلومات إلى مشاركين نشطين في عملية التعلم، بما يعزز مستوى الفهم والاستيعاب للمواد الدراسية، ويزيد من دافعيتهم للتعلم.
4. تعزيز قدرات الطلبة في التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال الحوار والمناقشات الجماعية وتبادل وجهات النظر، بما يدعم بناء المعرفة بصورة تشاركية

(أبو بلال والعمراني، 2025، ص 16).

كما تُعد التفاعلات الاجتماعية الإيجابية بين التلاميذ عنصراً أساسياً في توفير بيئة تعليمية داعمة وفعّالة، إذ تُسهم تنمية التعاون والتواصل الاجتماعي وبناء مناخ صفي داعم في تعزيز التفاعل الإيجابي بين التلاميذ. وتندرج هذه الاستراتيجيات ضمن الممارسات التربوية القابلة للتطبيق بكلفة

منخفضة والتي يمكن توظيفها داخل الحصص الدراسية الاعتيادية لتحقيق نتائج تعليمية إيجابية (Lauss & Helm, 2025, p. 118).

2. الجذور التاريخية للفن التشاركي:

إنَّ مفهوم المشاركة الجماعية في الإبداع الفني ليس وليد اللحظة، ولا يقتصر على ثقافات أو مناطق جغرافية محددة، بل هو متجذر في التاريخ الإنساني منذ القدم؛ فقد ارتبط الفن منذ نشأته بالممارسات الجماعية والطقوس الاجتماعية التي تعكس هوية المجتمعات وقيمها المشتركة.

وتعود جذور الفن التشاركي الحديث إلى الحركات الطليعية في أوائل القرن العشرين، مثل الحركة المستقبلية والدادائية، التي استخدمت العروض الفنية كوسيلة لاستفزاز الرأي العام وإشراكه في التجربة الفنية. وقد شكّلت هذه الحركات تحولاً جوهرياً في مفهوم الفن؛ إذ لم يعد العمل الفني موجهاً للعرض فقط، بل أصبح فعلاً تفاعلياً يستدعي مشاركة الجمهور **(الفرائضي، 2024، ص 260).**

3. تطور الفن التشاركي المعاصر:

منذ ستينيات القرن الماضي، بدأ الفنانون في إشراك الجمهور ضمن العملية الإبداعية، وتزايد هذا التوجه بشكل ملحوظ في تسعينيات القرن العشرين، مما أدى إلى نشوء علاقات جمالية جديدة تربط بين العمل الفني، والفنان، والمتلقي. ولم يعد الجمهور عنصراً خارجياً، بل أصبح جزءاً من مسار الإبداع، يُدعى للمشاركة والتفاعل، الأمر الذي أعاد تشكيل مفهوم الفن ذاته ووسَّع من أفقه التعبيري والاجتماعي **(العايدي، سلوى، 2023، ص 59)**.

كما ارتبط الفن التشاركي بحركات ما يُعرف بـ "مناهضة الفن"، فقد سعى الفنانون إلى كسر النمط التقليدي الذي يضع المتلقي في موقع المتأمل السلبي، وتحويله إلى مشارك فعّال في العملية الإبداعية؛ ومع تطور الوسائط التكنولوجية مثل الفيديو، والصوت، وأجهزة الاستشعار، والإنترنت، ظهرت إمكانيات جديدة للجمهور للانغماس في التجربة الفنية، والتفاعل مع الصور والمساحات بطرق غير مسبوقة **(Werner, J. P., 2019)**.

4. أنماط المشاركة في الفن التشاركي:

تتعدد أشكال المشاركة في الفن التشاركي، إلا أنها تشترك جميعاً في كونها ممارسات إبداعية تُنفّذ من خلال تفاعل الجمهور، وتتم تحت إشراف فنان أو مجموعة فنية. ومن أبرز أنماط المشاركة في الفن التشاركي:

المشاركة الاجتماعية الطوعية.

المشاركة التعاونية والعلائقية.

المشاركة الناشطة والمنخرطة اجتماعياً.

المشاركة التدخلية أو المعارضة وزعزعة الاستقرار. (الفرائضي، 2024، ص 262).

5. الدور الاجتماعي للفن التشاركي:

تباينت الآراء حول الدور الاجتماعي للفن بين من يعتبره انعكاساً لواقع المجتمع، ومن يرى فيه أداة لتغييره. فهناك من يؤمن بأن الفن يستمد قيمته من كونه نتاجاً لأفراد ينتمون إلى مجتمع معين، وبالتالي فإن وظيفته تكمن في التعبير عن هذا المجتمع وتمثيله. وفي المقابل، يرى آخرون أن دور الفنان لا يقتصر على التعبير عن الواقع الاجتماعي، بل يتجاوزه إلى التأثير فيه، من خلال الارتقاء بالذوق العام، وفتح آفاق جديدة لوظائف الفن الاجتماعية (الياسري، 2011، ص 74).

وتُعد البيئة التعليمية التشاركية من المرتكزات الأساسية التي تسهم في تنمية قيم التعاون والتفاعل الإيجابي بين الطلبة، لما توفره من فرص للتعلم المشترك والمشاركة الفعّالة داخل المواقف التعليمية. إذ تمكّن هذه البيئة المتعلمين من تطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتعزز قدرتهم على العمل الجماعي، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على خبراتهم التعليمية ومستويات أدائهم الأكاديمي
(أبو بلال، 2025، ص 4).

ويؤكد Gingrich et al. (2024) أن الفن التشاركي لا يُنظر إليه بوصفه نشاطاً فنياً قائماً على المنتج النهائي، بل باعتباره ممارسة اجتماعية تفاعلية تُبنى من خلال التفاعل المشترك بين المشاركين، حيث يشكّل العمل الفني وسيلة لتعزيز الحضور الجماعي وبناء العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاون والتواصل.

6. قيم التعاون والتواصل:

تُعد قيم التعاون من القيم الاجتماعية الرئيسية البارزة التي تسهم في تعزيز التماسك والتكافل بين الأفراد داخل المجتمع. ويُقصد بالتعاون تكامل الجهود التي يبذلها الأفراد والتنسيق من أجل تحقيق أهداف محددة بصورة جماعية، بما يؤدي إلى تحقيق منافع مشتركة تعود بالنفع على جميع المشاركين. ويأخذ التعاون أبعاداً متعددة، من بينها التعاون الأسري، والتعاون المدرسي، والتعاون في بيئات العمل. ففي نطاق الأسرة، يسهم التعاون في توطيد الروابط العائلية، بينما يُعد في بيئات العمل عاملاً محفزاً للابتكار وتحسين الأداء المؤسسي **(أبو بلال والعمراني، 2025، ص 9)**.

وتنبع أهمية التعاون في الحياة من كونه ضرورة اجتماعية وإنسانية لا غنى للبشر عنها، إذ يعكس الاجتماع الإنساني قدرة الأفراد على إشباع حاجاتهم المتنوعة في إطار جماعي. وتتجلى أهمية التعاون في الإسهام في إنجاز الأعمال الكبيرة، والمساعدة في مواجهة المخاطر والتحديات، وتعزيز القيم الإيمانية والإنسانية، وإشاعة روح المساواة والتقليل من مشاعر الحقد والأنانية
(المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 2011، ص 50)

7. التواصل

يشير التواصل الجيد بين الأفراد إلى مجموعة من الأبعاد النفسية المتداخلة، يمكن إجمالها في أربعة أبعاد رئيسة. يتمثل البعد الأول في التواصل المعرفي العقلي، القائم على تبادل المعرفة ووجهات النظر والأفكار بين الأفراد. أما البعد الثاني فهو التواصل البدني أو لغة الجسد، والذي يُعد من أكثر أشكال التواصل صدقاً، نظراً لأن الألفاظ قد تكون عرضة للتزييف أو الخداع.

ويتجسد البعد الثالث في التواصل الوجداني، وهو القائم على تبادل المشاعر والانفعالات في إطار علاقة إنسانية قائمة على التقبل والاحترام. ويؤكد فرانكل أن الحب يُعد الوسيلة الأساسية التي تمكّن الإنسان من إدراك جوهر إنسان آخر بعمق، مما يجعل الحب أحد أهم مرتكزات التواصل الوجداني.

أما البعد الرابع فهو التواصل الاجتماعي، الذي يقوم على الاندماج والتفاعل مع الآخرين، ويتجلى في نبرة الصوت الودودة، والتعبير عن الاستحسان، والابتسام، والضحك، والتشجيع، بما يعزز الروابط الاجتماعية بين الأفراد (حمد ، 2019، ص 1089).

الدراسات السابقة :

دراسات عربية :

الفرائضي، . (2024). الفن التشاركي كوسيلة لتعزيز التواصل المجتمعي والتغيير الاجتماعي:

تناولت هذه الدراسة مفهوم الفن التشاركي بوصفه وسيلة فاعلة للتواصل الاجتماعي بين الفنان والجمهور، حيث أعادت تعريف العلاقة التقليدية بين الطرفين من خلال إشراك المتلقي في إنتاج العمل الفني أو استكماله. وانطلقت الدراسة من تتبع الجذور التاريخية للفن التشاركي، المرتبطة

بالحرف اليدوية لدى الإنسان البدائي، مبينة أن الفنون الغنائية والرقص كانت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية في الثقافات البدائية، الأمر الذي يعكس الطبيعة التفاعلية للفن منذ نشأته.
تم اعتماد المنهج التاريخي الوصفي في الدراسة وذلك لتحليل نماذج من الأعمال الفنية التشاركية المعاصرة، مستعرضة جماليات التفاعل الإنساني وأنواع الممارسات الفنية التي تندرج ضمن الفن التشاركي، بما في ذلك مساهمات الفنانين والمعماريين والمصممين. وتوصلت الدراسة إلى أن الفن التشاركي يمثل أداة فعالة في بناء الهوية الفردية وتقوية الروابط الاجتماعية، وذلك من خلال جعل الجمهور جزءاً لا يتجزأ من العملية الإبداعية، والمساهمة في إحداث تغيير اجتماعي واقتصادي وثقافي إيجابي

العايدي، سلوى. (2023). التشاركية في الفنون البصرية: آفاقها وحدودها – قراءة في بعض التجارب المعاصرة

تناولت هذه الدراسة مفهوم التشاركية في الفنون البصرية من خلال تتبع تطوره التاريخي وتحولاته المفاهيمية وصولاً إلى تطبيقاته المعاصرة. وقُسِّمت الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية؛ تناول المحور الأول إشكالية المصطلح، بينما ركّز المحور الثاني على جذور الفنون التفاعلية، في حين عالج المحور الثالث التشاركية في سياق الواقع المعزز، واستعرض المحور الرابع نماذج من التجارب الفنية التشاركية التونسية المعاصرة. سعت الدراسة إلى استكشاف آفاق الممارسات الفنية التشاركية وحدودها، من خلال تحليل نماذج تطبيقية، مبينة دور التفاعل بين الفنان والجمهور في إعادة تشكيل التجربة الجمالية. وأكدت نتائج الدراسة أن التشاركية تمثل تحولاً نوعياً في الفنون البصرية، لكنها تظل محكومة بسياقات ثقافية وتقنية تفرض حدوداً على فاعليتها وانتشارها

أبو بلال، و العمراني. (2025). البيئة التعليمية التشاركية في المدارس الحكومية بمنطقة النقب ودورها في تنمية قيم التعاون بين الطلاب

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع البيئة التعليمية التشاركية في المدارس الحكومية بمنطقة النقب، ودورها في تنمية قيم التعاون بين الطلاب، وجاءت الدراسة ضمن اطار المنهج الوصفي، حيث تم جمع البيانات من الأدبيات المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع البحث.
وأشارت المعطيات المستخلصة أن البيئة التعليمية التشاركية تسهم بشكل كبير في تعزيز قيم التعاون بين الطلاب، من خلال تطوير مهارات التواصل الفعّال، وتعزيز الروابط الاجتماعية بينهم. كما كشفت النتائج عن وجود مجموعة من التحديات التي تواجه تطبيق هذه البيئة، من أبرزها نقص التدريب المخصص للمعلمين، وقلة الموارد التعليمية، وضعف الدعم الإداري داخل المدارس.
وأوصت الدراسة بضرورة توفير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين، وتعزيز البنية التحتية للمدارس، بما يدعم تطبيق استراتيجيات التعلم التشاركي بفاعلية أكبر، كما اقترحت إجراء دراسات تجريبية مستقبلية لقياس أثر هذه الاستراتيجيات في سياقات تعليمية متنوعة.

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة Gingrich, Byrne, & Hearn (2024)الحضور التشاركي: الترابط الاجتماعي من خلال الممارسات الفنية التعاونية.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الممارسات الفنية التشاركية في تعزيز الترابط الاجتماعي والتعاون الجماعي بين المشاركين، من خلال تحليل تجارب فنية معتمدة على العمل الجماعي بشكل فريق والتفاعل المباشر. وانطلقت الدراسة من افتراض مفاده أن الفن التشاركي لا يقتصر على إنتاج العمل الفني، بل يشكّل مساحة اجتماعية تفاعلية تسهم في بناء العلاقات الإنسانية وتعزيز الشعور بالانتماء للجماعة.

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، من خلال تحليل دراسات حالة لمشروعات فنية تشاركية شارك فيها أفراد من خلفيات اجتماعية وثقافية متنوعة، وركزت على رصد أنماط التفاعل، وأشكال التواصل، ومستويات التعاون التي نشأت أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية المشتركة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفن التشاركي يسهم بصورة واضحة في تعزيز التواصل الاجتماعي، وبناء علاقات قائمة على الثقة والدعم المتبادل، كما يعزز العمل الجماعي من خلال تشجيع المشاركين على اتخاذ القرارات المشتركة وتحمل المسؤولية الجماعية. وخلصت الدراسة إلى أن الفن التشاركي يُعد أداة فعالة لتعزيز التعاون الجماعي والتماسك الاجتماعي، لا سيما في السياقات التعليمية والمجتمعية.

2. دراسة (Rutar, Štemberger, & Borota (2025 التعاون التكاملي بين المعلمين والفنانين في بناء بيئة تعليمية محفز

تناولت هذه الدراسة أهمية التعاون التكاملي بين المعلمين والفنانين في بناء بيئة تعليمية محفزة، منفتحة، ومبتكرة، تتيح للأطفال فرصاً متعددة لخوض تجارب سياقية تعزز تفاعلهم مع الثقافة والفن. واعتمد الباحثون منهجية البحث القائم على التصميم، حيث تم تحليل الواقع التعليمي قبل التدخل، ثم تقييم أثر التدخلات التي شملت إشراك المعلمين والفنانين والأطفال في عملية تعليمية تشاركية.

شملت عينة الدراسة 116 معلماً من رياض الأطفال و148 معلماً من المدارس الابتدائية في سلوفينيا. وأظهرت النتائج أن إشراك الفنانين في العملية التعليمية يسهم في تخفيف الطابع الصارم للممارسات المنهجية، ويمنح الأطفال فرصاً أكبر للانخراط في تجارب فنية تجريبية وتعبيرية. وأكدت الدراسة أن هذا التعاون يسهم في تحسين جودة التعليم الفني، ودعم النمو المهني للمعلمين، وتعزيز مشاركة الأطفال في العملية التعليمية بصورة أكثر فاعلية.

3. (Lauss, J., & Helm, C. 2025) أثر دمج الفنون في الصف الدراسي على العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ

هدفت هذه الدراسة الطولية إلى استقصاء أثر دمج الفنون في الصف الدراسي على العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ، تم جمع البيانات المطلوبة من (381) تلميذًا في خمس مدارس، وذلك في نقطتي قياس باستخدام استبيانات معيارية لقياس أبعاد مختلفة للعلاقات الاجتماعية.

وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في سلوك المساعدة وانخفاضًا في مظاهر التمييز لدى التلاميذ الذين شاركوا في ورش فنية امتدت لعدة أسابيع، في حين لوحظ ارتفاع في النزعة التكتلية والتفكير التنافسي، بينما لم تسجل السلوكيات العدوانية فروقًا دالة إحصائيًا بين المجموعات. وتؤكد هذه النتائج الدور الإيجابي لدمج الفنون في تعزيز العلاقات الاجتماعية داخل الصف، مع إبراز التعقيد الكامن في التفاعل بين البيئات التعليمية الإبداعية والديناميات الاجتماعية، مما يستدعي اعتماد استراتيجيات تربوية متوازنة تضمن تعظيم قيم التعاون والتواصل والحد من الآثار السلبية المحتملة.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد :

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن هناك اهتماماً متزايداً بتوظيف الفن التشاركي والبيئات التعليمية التفاعلية كمدخل لتعزيز مهارات التواصل والتعاون بين المتعلمين، مع تنوع المنهجيات بين الدراسات، حيث اعتمدت بعض الدراسات العربية مثل الفرائضي (2024) والعايدي (2023) المنهج التاريخي الوصفي لتحليل جذور وممارسات الفن التشاركي، بينما اعتمدت دراسات أخرى مثل أبو بلال والعمراني (2025) المنهج الوصفي التحليلي لدراسة البيئة التعليمية التشاركية في المدارس، فيما ركزت الدراسات الأجنبية مثل (Gingrich et al. 2024) و Rutar et al. 2025)) على المنهج النوعي ودراسات الحالة، واستخدمت (Lauss & Helm 2025) دراسة طولية لتحليل أثر دمج الفنون في الصفوف الدراسية. وأظهرت نتائج هذه الدراسات أن الفن التشاركي يعزز التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات القائمة على الثقة والدعم المتبادل، كما يساهم في تنمية قيم

التعاون والعمل الجماعي وتحسين جودة التعلم، مع اختلاف مستويات التطبيق بين السياقات المجتمعية والمدارس ودرجات القياس للنتائج. ويتشابه البحث الحالي مع هذه الدراسات في تركيزه على دور المشاركة والتفاعل في تعزيز مهارات التواصل والتعاون، إلا أن الاختلاف الرئيس يكمن في تطبيق البحث ميدانيًا داخل الصفوف الدراسية للمرحلة المتوسطة، واعتماده المنهج التجريبي لقياس أثر استراتيجيات الفن التشاركي بطريقة كمية، مع التركيز على مادة التربية الفنية كإطار لتطبيق الاستراتيجيات. ومن مجال الاستفادة من الدراسات السابقة أنها وفرت إطاراً نظرياً متيناً لمفهوم الفن التشاركي وأبعاده التربوية والاجتماعية، وساعدت في تحديد متغيرات البحث وصياغة أهدافه، واختيار الاستراتيجيات الملائمة، وتصميم أدوات القياس المناسبة لمهارات التواصل والتعاون، مما يعزز القدرة على تفسير النتائج العملية ويسد الفجوة البحثية المتعلقة بالقياس المباشر للأثر التربوي للفن التشاركي.

الفصل الثالث: منهجية البحث

أولاً: منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي؛ لملاءمته طبيعة البحث الذي يسعى إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات الفن التشاركي في تنمية قيم التعاون والتواصل لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية. ويقوم هذا المنهج على ضبط المتغيرات الدخيلة وتحليل أثر المتغير المستقل في المتغيرات التابعة بصورة علمية دقيقة. وقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي، إذ خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الفن التشاركي، في حين درست المجموعة الضابطة وفق الأساليب التدريسية التقليدية المتبعة في مادة التربية الفنية، دون أي تدخل تجريبي.

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	الفن التشاركي		بطاقة ملاحظة قيم التعاون بطاقة ملاحظة قيم التواصل
الضابطة	تركت للظروف التعليمية الطبيعية		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

يتكوّن مجتمع البحث من طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الأولى، للعام الدراسي (2024–2025)، إذ تُعد هذه المرحلة من المراحل الدراسية المهمة في بناء المهارات الاجتماعية والتواصلية، ولاسيما مهارات التعاون والتواصل، التي تسهم في تعزيز التفاعل الإيجابي داخل البيئة المدرسية.

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية من متوسطة الخبير للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد / الكرخ الأولى، وقد اختارت الباحثة المدرسة لكونها تمثل الفئة المستهدفة البنين لضمان تفادي تأثير الفروق بين الجنسين في مهارات التواصل والتعاون إضافة إلى تعاون كادر المدرسة في تسهيل اجراءات البحث وقد بلغ عدد أفرادها (50) طالبا من طلاب الصف الثاني المتوسط. وقد جرى توزيع العينة عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين:

المجموعة التجريبية: وتضم (25) طالبا ، خضعن للبرنامج التعليمي القائم على استراتيجيات الفن التشاركي.

المجموعة الضابطة: وتضم (25) طالباً ، درسن وفق الأساليب التقليدية المعتمدة في مادة التربية الفنية، دون تطبيق البرنامج التجريبي.:

للتأكد من تكافؤ المجموعتين في مستوى الذكاء، استخدمت الباحثة اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة، وهو من الاختبارات المقننة والمناسبة لطلبة المرحلة المتوسطة في البيئة العراقية. وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، كما يبيّن الجدول (1):

جدول (1)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمجموعتين الضابطة والتجريبية في درجات الذكاء

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
المجموعة الضابطة	38.8	4.53	0.463	غير دالة
المجموعة التجريبية	37.9	3.9		غير دالة

وتشير نتائج الجدول (1) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يدل على تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء.

العمر الزمني محسوباً بالأشهر : تم الحصول على بيانات العمر الزمني لطلاب مجموعتي البحث من خلال السجلات المدرسية الرسمية، وتم احتساب العمر الزمني بالأشهر بما يتناسب مع طلبة الصف الثاني المتوسط، حيث يتراوح العمر الزمني عادةً بين (155–158) شهراً.

وقد استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين المجموعتين، كما هو موضح في الجدول (2):

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت"	الدلالة
المجموعة الضابطة	156.4	3.2	2	0.52	غير دالة
المجموعة التجريبية	155.8	2.5			غير دالة

من الجدول (2) أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) ومن ثم المجموعتان متكافئتان بالعمر الزمني.

ثالثاً: أداة البحث :

استخدمت الباحثة في هذا البحث بطاقة ملاحظة؛ لرصد السلوكيات المرتبطة بـ قيم التعاون والتواصل لدى طلبة الصف الثاني المتوسط، وذلك بوصفها أداة مناسبة لقياس السلوكيات الاجتماعية داخل المواقف الصفية والأنشطة الفنية التشاركية. وقد جرى تصميم بطاقة الملاحظة في ضوء الإطار النظري للبحث، وما ورد في الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الفن التشاركي وقيم التعاون والتواصل. تضمنت بطاقة الملاحظة (50) مؤشراً سلوكياً، موزعة على متغيرين رئيسين، على النحو الآتي:

قيم التعاون: (25) مؤشراً سلوكياً.
قيم التواصل: (25) مؤشراً سلوكياً.

وقد صُنِّفت المؤشرات ضمن أربعة أبعاد لكل متغير، بما يضمن شمولية الأداة وقدرتها على قياس الجوانب المختلفة للقيم المستهدفة. استخدمت بطاقة الملاحظة مقياساً تقديرياً ثلاثياً لتقدير درجة ظهور السلوك، وهو: (دائماً – أحياناً – لا يظهر)،
وأُعطيت لها القيم العددية (3–2–1) على التوالي.
وتراوحت الدرجة الكلية لكل بطاقة بين (25–75) درجة.

البناء المفاهيمي للأداة

تعتمد أداة الملاحظة في هذا البحث بناء مفاهيميا يستند إلى الإطار النظري لقيمي التعاون والتواصل في السياق التربوي، وبما يتلاءم مع الخصائص النمائية والنفسية والاجتماعية لطلبة المرحلة المتوسطة. وقد تم تطوير بطاقتي ملاحظة مستقلتين؛ إحداهما لقياس قيم التعاون، والأخرى لقياس قيم التواصل، بحيث تتضمنان مؤشرات سلوكية واضحة، قابلة للملاحظة والتسجيل.
وتهدف هذه المؤشرات إلى رصد مدى اكتساب الطلبة للسلوكيات المرتبطة بالقيم المستهدفة أثناء مشاركتهم في الأنشطة الفنية التشاركية، والتفاعل مع زملائهم ومعلمهم داخل البيئة الصفية.

صياغة المؤشرات السلوكية:

تم بناء المؤشرات السلوكية في ضوء الأبعاد المعتمدة لكل متغير، بحيث يغطي كل بُعد خمسة مؤشرات سلوكية، ليصل مجموع المؤشرات إلى عشرين مؤشراً لكل متغير. وقد صيغت البنود بلغة واضحة ومباشرة، تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة الصف الثاني المتوسط، وتُسهم في تسهيل مهمة الملاحظ في رصد السلوكيات وتسجيلها بدقة وموضوعية.

الخصائص السيكومترية للمقياس :

أولاً صدق المقياس :

الصدق والثبات :

للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث، قامت الباحثة بتطبيق بطاقتي الملاحظة على عينة استطلاعية مكوّنة من (20) طالبا من الصف الثاني المتوسط، تم اختيارهم من خارج عينة البحث الأصلية، وذلك بهدف التأكد من صدق الأداة وثباتها قبل تطبيقها النهائي.

الصدق الظاهري :

يُقصد بالصدق الظاهري مدى ملاءمة الأداة من حيث المظهر العام للفقرات، وصياغتها اللغوية، ووضوحها، وخلوها من الغموض أو اللبس، ومدى تمثيلها للمتغيرات التي وضعت لقياسها.
ولتحقيق هذا النوع من الصدق، عُرضت بطاقتا ملاحظة قيم التعاون والتواصل على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية وطرائق التدريس والتربية الفنية، ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء آرائهم وتم الأخذ بملاحظاتهم لضمان سلامة الصياغة.

أ- **صدق الاتساق** :

يُقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، بما يعكس قدرة الفقرة على قياس المفهوم نفسه الذي يقيسه البعد أو المقياس ككل. وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم العمل على تطبيق بطاقة الملاحظة على العينة الاستطلاعية، ثم تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد باستخدام معامل ارتباط بيرسون. كما هو موضح في الجدول (3 و(4).

جدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد لمقياس قيم التعاون

السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط
1	0.624	7	0.636	13	0.617	19	0.622
2	0.620	8	0.618	14	0.619	20	0.611
3	0.642	9	0.626	15	0.622	21	0.671
4	0.640	10	0.619	16	0.686	22	0.681
5	0.713	11	0.641	17	0.608	23	0.623
6	0.711	12	0.634	18	0.678	24	0.645
						25	0.623

يتبين من الجدول (3) ان قيمة معاملات الارتباط لفقرات المقياس(تتراوح بين 0.611-0.713) دالة احصائياً مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للمقياس

جدول (4) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد لمقياس التواصل

السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط
1	0.612	7	0.610	13	0.625	19	0.659
2	0.674	8	0.702	14	0.641	20	0.699
3	0.643	9	0.611	15	0.641	21	0.633
4	0.625	10	0.621	16	0.674	22	0.652
5	0.671	11	0.633	17	0.642	23	0.622
6	0.681	12	0.678	18	0.645	24	0.633
						25	0.635

ثانياً ثبات المقياس :

تم احتساب معامل الثبات لبطاقتي الملاحظة باستخدام معامل "ألفا كرونباخ"، وبلغت قيمة معامل الثبات لبطاقة الملاحظة لقم التعاون (0.856)، وبلغت قيمة معال الثبات لبطاقة ملاحظة قيم التواصل (0.775) وهي قيم مرتفعة تدل على ثبات الأداتين وموثوقيتها.

تطبيق البرنامج:

البرنامج التعليمي القائم على الفن التشاركي

أولاً: عنوان البرنامج

برنامج قائم على الفن التشاركي لتنمية مهارات التعاون والتواصل لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

ثانياً: فلسفة البرنامج

ينطلق البرنامج من فلسفة الفن التشاركي التي تقوم على إشراك المتعلمين بصورة فاعلة في إنتاج العمل الفني، وجعل العملية الفنية مجالاً للتفاعل الاجتماعي والحوار وتبادل الأفكار، وليس مجرد نتاج جمالي منفصل. ويُعد الفن التشاركي مدخلاً تربوياً حديثاً يعزز التعلم النشط، ويُسهم في تنمية مهارات التعاون والتواصل من خلال العمل الجماعي، وتقاسم الأدوار، واتخاذ القرار المشترك، واحترام الرأي الآخر داخل البيئة الصفية.

ثالثاً: أهداف البرنامج

يهدف البرنامج إلى:

1. تعزيز قيم التواصل والتفاعل و التعاون لدى طلاب الصف الثاني المتوسط من خلال الأنشطة الفنية الجماعية.
2. تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، مثل الحوار، الإصغاء، التعبير عن الرأي، واحترام وجهات النظر المختلفة.
3. تعزيز التفاعل الاجتماعي الإيجابي وبناء علاقات تعاونية داخل الصف الدراسي.
4. العمل على اكساب الطلاب القدرة على التخطيط الجماعي بشكل مشترك وتحمل المسؤولية الجماعية أثناء تنفيذ العمل الفني.
5. توظيف الفن التشاركي بوصفه أسلوباً تعليمياً داعماً للتعلم النشط في مادة التربية الفنية.

رابعاً: الفئة المستهدفة

طلاب الصف الثاني المتوسط

خامساً: مدة البرنامج

طُبّق البرنامج خلال مدة زمنية بلغت أربعة أسابيع، بواقع ثلاث جلسات تعليمية أسبوعياً، ليكون مجموع الجلسات (12) جلسة.

سادساً: محتوى البرنامج وتنظيم جلساته

مكونات البرنامج:

الفن لغة تواصل	التواصل	مناقشة جماعية وتنفيذ عمل فني تعارفي
نخطط معاً	الحوار واتخاذ القرار	تخطيط جماعي لفكرة عمل فني
لوحتنا المشتركة	التعاون	تنفيذ لوحة فنية جماعية
اختلافنا مصدر قوة	احترام الرأي الآخر	دمج أفكار فنية متعددة في عمل واحد
لكل طالب دور	تحمل المسؤولية	توزيع أدوار داخل المجموعة
نبني فكرة واحدة	العمل الجماعي	تصميم مجسم فني تشاركي
أعبر وأستمع	التواصل الفعّال	عرض الأفكار ومناقشتها
ننجح معاً	التعاون	استكمال عمل فني جماعي
نحل المشكلة جماعياً	حل المشكلات	معالجة مشكلات فنية بصورة جماعية
قيادة تشاركية	القيادة	اختيار قائد للمجموعة بالتناوب
نقد بنّاء	الحوار	مناقشة الأعمال الفنية بأسلوب نقدي
نحن فريق واحد	تلخيص القيم	إنتاج عمل فني ختامي جماعي

سابعاً: أساليب واستراتيجيات التنفيذ

اعتمد البرنامج على مجموعة من الأساليب التربوية، من أبرزها:

العمل الجماعي المنظم.

التعلم التعاوني.

الحوار والمناقشة الجماعية.

توزيع الأدوار داخل المجموعة.

التعلم بالممارسة (Learning by Doing).

ثامناً: أدوات ووسائل التنفيذ

خامات فنية متنوعة (ألوان، أوراق، كرتون، مواد معاد تدويرها).

أدوات رسم وقص ولصق.

لوحات عرض للأعمال الفنية.

بيئة صفية مرنة تسمح بالتفاعل والعمل الجماعي.

تاسعاً: أساليب التقويم

تم تقويم أثر البرنامج من خلال:

بطاقة ملاحظة مهارات التعاون والتواصل.

الملاحظة المباشرة لسلوك الطلاب أثناء تنفيذ الأنشطة.

التغذية الراجعة المستمرة أثناء الجلسات.

مناقشة الطلاب لأدوارهم وتجاربهم داخل العمل الجماعي.

الفصل الرابع النتائج الإحصائية

الفرضية الأولى : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلاب المجموعة الأولى (التجريبية) ومتوسط استجابات طلاب المجموعة المقارنة(الضابطة) في مقياس قيم التعاون في التطبيق البعدي لأدوات البحث.

جدول (7) الفروق في استجابات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة تعاون بعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترح

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قينة "ت" الجدولية	قيمة "ت"المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة
الضابطة	57.200	3.93	2	7.168	48	دالة
التجريبية	66.520	3.09				

يتضح من نتائج الجدول رقم (7) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط استجابات طلاب المجموعة الأولى (التجريبية) ومتوسط استجابات طلاب المجموعة (المقارنة)الضابطة في مقياس قيم التعاون بعد تطبيق استراتيجية الفن التشاركي. إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (66.520) بانحراف معياري (3.09)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (57.200) بانحراف معياري (3.93). وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (7.168)، وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجات حرية (48)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. ويُعزى هذا الفرق إلى أثر الفن التشاركي في تنمية قيم التعاون لدى طلاب المرحلة المتوسطة، من خلال ما يتيحه من فرص للعمل الجماعي، وتبادل الأدوار، وتحمل المسؤولية المشتركة أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية.

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط استجابات طلاب المجموعة الضابطة في مقياس قيم التواصل في التطبيق البعدي.

جدول (8) الفروق في استجابات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة مقياس التواصل بعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترح

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قينة "ت" الجدولية	قيمة "ت"المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة
الضابطة	57.60	5.61	2	3.286	48	دالة
التجريبية	63.16	6.32				

تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط استجابات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط استجابات طلاب المجموعة الضابطة في مقياس قيم التواصل بعد تطبيق أنشطة الفن التشاركي. فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (63.16) بانحراف معياري (6.32)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (57.60) بانحراف معياري (6.61).

كما بلغت قيمة (ت) المحسوبة (3.286)، وهي أعلى من القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. ويعكس ذلك فاعلية الفن التشاركي في تعزيز قيم التواصل لدى الطلاب، من خلال الحوار، والتفاعل البصري واللفظي، وتبادل الأفكار أثناء تنفيذ الأعمال الفنية الجماعية.

الفرضية الثالثة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلاب المجموعة التجريبية في قيم التعاون قبل تطبيق استراتيجية الفن التشاركي وبعدها.

الجدول رقم (9) الفروق في استجابات أطفال المجموعة التجريبية مقياس قيم التعاون قبل وبعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترح

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قينة "ت" الجدولية	قيمة "ت"المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة
قبل	52.200	10.0	2	8.850	24	دالة
بعد	66.08	3.21				

يبين الجدول رقم (9) وجود تحسن ملحوظ في متوسط استجابات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس قيم التعاون بعد تطبيق الفن التشاركي، حيث ارتفع المتوسط الحسابي من (52.200) في التطبيق القبلي إلى (66.08) في التطبيق البعدي، مع ارتفاع في الانحراف المعياري.

وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (8.850)، وهي أعلى من القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجات حرية (24)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي. ويُعزى هذا التحسن إلى طبيعة الأنشطة الفنية التشاركية التي تشجع الطلاب على العمل الجماعي، والتعاون، والتخطيط المشترك، واحترام أدوار الآخرين.

الفرضية الرابعة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط استجابات طلاب المجموعة التجريبية في قيم التواصل قبل تطبيق الفن التشاركي وبعده.

جدول (10)الفروق في استجابات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة مقياس قيم التواصل قبل و بعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترح

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة
قبل	49.600	10.1	2	6.32	24	دالة
بعد	63.16	6.32				

توضح نتائج الجدول رقم (10) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط استجابات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس قيم التواصل قبل تطبيق استراتيجية الفن التشاركي وبعدها. إذ ارتفع المتوسط الحسابي من (49.600) في التطبيق القبلي إلى (63.16) في التطبيق البعدي.

وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (6.23)، وهي أعلى من القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على تحسن واضح في مستوى قيم التواصل لدى الطلاب بعد المشاركة في الأنشطة الفنية التشاركية. ويُعزى هذا التحسن إلى اعتماد الفن التشاركي على التفاعل المستمر، والتعبير عن الأفكار، والمناقشة، والعمل ضمن فرق تعاونية.

مناقشة النتائج :

أظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن ملحوظ في قيم التعاون والتواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة الذين شاركوا في البرنامج التعليمي القائم على الفن التشاركي، ويعزى هذا التحسن إلى الخصائص التربوية والاجتماعية التي يتسم بها الفن التشاركي. إذ يقوم الفن التشاركي على إشراك المتعلمين في إنتاج العمل الفني بصورة جماعية، بما يتطلبه ذلك من تخطيط مشترك، وتوزيع للأدوار، وتبادل للأفكار، واتخاذ قرارات جماعية، وهي ممارسات ترتبط ارتباطاً مباشراً بتنمية قيم التعاون.

ويُعزى التحسن في قيم التعاون إلى أن الأنشطة الفنية التشاركية تفرض بطبيعتها الاعتماد المتبادل بين الطلاب، حيث لا يمكن إنجاز العمل الفني إلا من خلال تكامل الجهود الفردية ضمن إطار جماعي. هذا الاعتماد المتبادل يسهم في تنمية التفاعل والاحساس بالمسؤولية الجماعية، واحترام أدوار الآخرين، وتقدير مساهماتهم، الأمر الذي يعزز من روح الفريق ويحد من الممارسات الفردية في المواقف ويقلل الهيمنة الفردية في الأداء داخل الصف. أما التحسن في قيم التواصل، فيمكن تفسيره بأن الفن التشاركي يوفر بيئة تعليمية تفاعلية قائمة على الحوار المستمر وتبادل الآراء أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية. فالمناقشات المتعلقة بالأفكار الفنية، واختيار الخامات، وتقييم الأعمال، تتيح للطلاب فرصاً متكررة للتعبير عن آرائهم، والاستماع لوجهات نظر زملائهم، والتفاوض حول الحلول الفنية، مما يسهم في بناء قدرات التعبير والتواصل بمستوياته المختلفة داخل الصف.كما أن الفن التشاركي يسهم في خلق مناخ تعليمي آمن وداعم، يقلل من القلق والخوف من الخطأ، ويشجع الطلاب على المشاركة الفاعلة دون تردد، وهو ما ينعكس إيجاباً على مستوى التفاعل الاجتماعي داخل الصف. ويساعد هذا المناخ على بناء علاقات إيجابية بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم، مما يعزز الثقة المتبادلة ويقوي قنوات التواصل. ويُفسَّر التفوق الواضح للمجموعة التي خضعت للبرنامج مقارنة بالمجموعة المقارنة الأخرى بأن التدريس القائم على الفن التشاركي يتجاوز الأساليب التقليدية التي تركز على التلقي الفردي، ليعتمد على التعلم بالممارسة والتجربة المشتركة. هذا التحول في دور الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط يسهم في ترسيخ القيم الاجتماعية بصورة عملية وسلوكية، وليس فقط معرفية.

كما يُلاحظ أن التحسن في التطبيق البعدي مقارنة بالتطبيق القبلي لدى المجموعة التجريبية يعكس الأثر التراكمي للبرنامج التعليمي، حيث أن الاستمرار في ممارسة الأنشطة التشاركية الفنية ساعد على تثبيت قيم التعاون والتواصل وتحويلها إلى أنماط سلوكية أكثر استقراراً لدى الطلاب.

تتفق نتائج البحث الحالي مع عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي أكدت فاعلية الفن التشاركي في تنمية القيم والمهارات الاجتماعية، ولا سيما مهارات التعاون والتواصل. فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية تحسناً ملحوظاً في هاتين المهارتين لدى طلاب المجموعة التجريبية، وهو ما ينسجم مع ما توصلت إليه دراسة الفرائضي (2024) التي أكدت أن الفن التشاركي يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وبناء الهوية الفردية والجماعية من خلال إشراك المتلقي في العملية الإبداعية، وتحويله من عنصر متلقٍ إلى مشارك فاعل، الأمر الذي يعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي.

كما تتقاطع نتائج البحث الحالي مع دراسة العايدي (2023) التي أشارت إلى أن التشاركية في الفنون البصرية تمثل تحولاً نوعياً في طبيعة الممارسة الفنية، قائمًا على التفاعل بين الفنان والجمهور، وهو ما يدعم نتائج الدراسة الحالية التي بيّنت أن إشراك الطلاب في التخطيط والتنفيذ المشترك للأعمال الفنية أسهم في رفع مستوى الحوار، وتبادل الآراء، واحترام وجهات النظر المختلفة داخل الصف.

وتنسجم نتائج البحث أيضاً مع نتائج الدراسات كدراسة أبو بلال والعمراني (2025) التي أكدت أن البيئة التعليمية التشاركية تسهم في تنمية قيم التعاون لدى الطلاب من خلال تعزيز مهارات التواصل الفعّال وبناء الروابط الاجتماعية، وهو ما ظهر بوضوح في تفوق المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة. كما تتوافق نتائج البحث الحالي مع دراسة Gingrich, Byrne, & Hearn (2024) التي أوضحت أن الممارسات الفنية التشاركية تخلق مساحات اجتماعية تفاعلية تسهم في بناء علاقات قائمة على الثقة والدعم المتبادل، وتعزز اتخاذ القرار الجماعي وتحمل المسؤولية المشتركة، وهي نتائج تدعم ما توصل إليه البحث الحالي بشأن تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى الطلاب. كما تدعم نتائج البحث ما أظهرته دراسة Rutar, Štemberger, & Borota (2025) التي أكدت أن التعاون التكاملي في التعليم الفني يسهم في تحسين جودة التعلم وتعزيز مشاركة المتعلمين، إذ أن اعتماد الفن التشاركي في التدريس أسهم في نقل الطلاب من دور المتلقي السلبي إلى المشارك النشط، وهو ما انعكس إيجاباً على سلوكياتهم الاجتماعية داخل البيئة الصفية.

وبناءً على ذلك، تؤكد نتائج الدراسة أن الفن التشاركي يُعد مدخلاً تربوياً فاعلاً في تنمية القيم الاجتماعية، ولا سيما قيم التعاون والتواصل، لدى طلاب المرحلة المتوسطة، لما يوفره من فرص للتفاعل الاجتماعي، والعمل الجماعي، وبناء العلاقات الإيجابية داخل البيئة التعليمية.

استنتاجات:

خلصت نتائج البحث إلى أن البرنامج التعليمي القائم على الفن التشاركي كان ذا أثر إيجابي واضح في إحداث تحسن ملحوظ في قيم التعاون والتواصل لدى طلاب المرحلة المتوسطة، حيث كشفت المعالجات الاحصائية وجود فروق واضحة و دالة إحصائياً لصالح المجموعة التي درست وفق الفن التشاركي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكذلك بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية. كما بيّنت النتائج أن توظيف الأنشطة الفنية التشاركية أسهمت في دعم روح العمل الجماعي، وتعزيز أنماط التفاعل الإيجابي، وتطوير قدرات التعبير والتواصل بين الطلاب داخل البيئة الصفية. ويستنتج من ذلك أن الفن التشاركي يُعد مدخلاً تربوياً فعالاً يمكن توظيفه في العملية التعليمية لتنمية القيم الاجتماعية، إلى جانب دوره في تحسين جودة التعلم وبناء بيئة صفية قائمة على التعاون والتفاعل.

التوصيات:

استنادا إلى النتائج التي توصل إليها البحث الحالي ، توصي الدراسة بضرورة إدماج الفن التشاركي ضمن مناهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة بوصفه مدخلاً فاعلاً لتنمية قيم التعاون والتواصل لدى الطلبة. كما توصي بإعداد برامج تدريبية متخصصة لمعلمي التربية الفنية لتمكينهم من توظيف استراتيجيات الفن التشاركي بصورة منهجية وفعالة داخل الصفوف الدراسية. وتؤكد الدراسة أهمية تهيئة البيئة التعليمية وتوفير الإمكانات والخامات الفنية اللازمة لدعم تنفيذ الأنشطة التشاركية. كما توصي بإجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر الفن التشاركي في تنمية قيم ومهارات أخرى وفي مراحل دراسية مختلفة، بما يسهم في تطوير الممارسات التربوية وتعزيز دور التربية الفنية في بناء شخصية المتعلم.

المصادر:

1. أبو بلال، زهير، و العمراني، كامل. (2025). البيئة التعليمية التشاركية في المدارس الحكومية بمنطقة النقب ودورها في تنمية قيم التعاون بين الطلاب. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، (81)، فبراير. ISSN: 2617-9563 .
2. حمد، نادرة جميل. (2019). مهارات التواصل الاجتماعي عند المرشدين التربويين. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق.
3. صكري، أيوب؛ حمودة، سامي؛ زموري، كمال. نظريات التنمية وتطبيقاتها في الدول النامية مع رصد التجربة الجزائرية خلال الفترة (1967–2019).مجلة أوراق اقتصادية، 3(2)،2019.
4. العايدي، سلوى. (2023). التشاركية في الفنون البصرية: آفاقها وحدودها – قراءة في بعض التجارب المعاصرة. مجلة لغة – كلام، 9(3)، 58–69. جامعة غليزان، الجزائر. `
5. الفرائضي، سندس حاتم عبد الرحمن، وقطان، لينا محمد علي. (2024). الفن التشاركي كوسيلة لتعزيز التواصل المجتمعي والتغيير الاجتماعي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 112، 1–14.
6. المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني. (2002). مهارات التواصل والتعاون. المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة للمناهج، المعاهد الصناعية الثانوية.
7. الياسري، صبا قيس. (2011). الفن ودوره الاجتماعي والتربوي وإمكانية التفعيل في المجتمعات العربية. العدد الواحد والعشرون، ص 11.

References:

Arabic Sources:

1. Abu Bilal, Z. and Al-Omrani, K. (2025), "Participatory educational environments in public schools in the Negev region and their role in developing students' cooperation values", Comprehensive Multidisciplinary Electronic Journal for Scientific and Educational Research, No. 81, February.
2. Al-Ayadi, S. (2023), "Participation in visual arts: its prospects and limitations – a reading of selected contemporary experiences", Logha–Kalam Journal, Vol. 9 No. 3, pp. 58–69.
3. Al-Faraidi, S.H.A. and Qattan, L.M.A. (2024), "Participatory art as a means of enhancing community communication and social change", Journal of Arts, Literature and Humanities and Social Sciences, No. 112, pp. 1–14.

4. Al-Yasiri, S.Q. (2011), "Art and its social and educational role and the possibilities of activation in Arab societies", Journal Issue Twenty-One, p. 11.
5. General Organization for Technical and Vocational Training (2002), Communication and Collaboration Skills, General Directorate of Curricula, Industrial Secondary Institutes, Saudi Arabia.
6. Hamad, N.J. (2019), "Social communication skills among educational counselors", Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Iraq.
7. Hmeidat, Khaled. (2023)."Features of the Theory of Linguistic Communication among Classical Arab Scholars.Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya
8. Sakri, A., Hammouda, S., & Zemouri, K. (2019). Development theories and their applications in developing countries with a review of the Algerian experience during the period 1967–2019. Economic Papers Journal, 3(2).

Foreign Sources:

1. Bishop, C. (2012). Artificial Hells: Participatory Art and the Politics of Spectatorship. London: Verso.
2. Corbisiero-Drakos, L., Reader, L.K., Richard, L., Zakaria, J. and Harnett, S. (2021), "Arts integration and 21st century skills: a study of learners and teachers", International Journal of Education & the Arts, Vol. 22 No. 2.
3. Gingrich, O., Byrne, D. and Hearn, G. (2024), Participatory Presence: Social Connectedness through Collaborative Art Practices, University of Greenwich.
4. Helguera, P. (2011), Education for Socially Engaged Art: A Materials and Techniques Handbook, Jorge Pinto Books, New York.
5. Ke, Z. (2025), "Values and challenges of participatory art in urban and community development: a 10-year systematic review", Frontiers in Sociology, Vol. 10, Article 1571383.
6. Lauss, J. and Helm, C. (2025), "The role of the arts in the classroom: does integration of the arts promote social relationships in the classroom?", Education Sciences, Vol. 15 No. 1, Article 14.
7. Rutar, S., Štemberger, T. and Borota, B. (2025), "Teachers' and artists' collaborative teaching and learning", CEPS Journal, Vol. 15 No. 2, pp. 131–148.
8. Samson, P.L. (2019), "Participatory collaboration: building partnerships in curriculum planning", Papers on Postsecondary Learning and Teaching: Proceedings of the University of Calgary Conference on Learning and Teaching, Vol. 3, pp. 127–136.

9. Werner, J.B. (2019), Participatory Art – Diversity Module, Diversity & Inclusion Resource Unit, College of Letters, Arts, and Social Sciences, California State Polytechnic University.

The Effect of Participatory Art on Developing Cooperation and Communication Skills among second-grade intermediate students

Asmaa Abd Ahmed
Al. rusafa first education directorate / khawla
bint al. azwar primary school
Assmaaabd820@gmail.com
07735173199

Abstract :

The present study aims to identify the effectiveness of an educational program based on participatory art in developing cooperation and communication skills among second-grade intermediate students. The importance of the study stems from the need to develop social skills at this educational stage due to their role in enhancing positive interaction and teamwork within the school environment, particularly in art education classes. The researcher adopted the experimental method using a pre-test and post-test design with an experimental group and a control group. The research sample consisted of 50 students from the second intermediate grade at Al-Duha Intermediate School for Girls, affiliated with the Directorate of Education of Baghdad / Al-Karkh First, and was equally divided into two groups. The experimental group was taught using the participatory art-based program, while the control group was taught using the traditional method. Two observation checklists were used to measure cooperation and communication skills. The results revealed statistically significant differences in favor of the experimental group, confirming the effectiveness of the program in developing the targeted skills.

Keyword: Participatory Art_ Cooperation Skills_ Communication Skills_ Art Education_ Intermediate School Students_ Experimental Program.